

كفاءة انتاج الدواجن والأسماك في محافظة الانبار

خلال سنة 2023

**Poultry and Fish production Aptitude in
Anbar Governorate in 2023**

أ.د. كمال صالح كزكوز العاني

Prof. Dr. Kamal Saleh Al-Ani

جامعة الانبار/ كلية التربية

University Of Anbar \ College of Education

E-mail: kamal.saleh@uoanbar.edu.iq

أ.د. عبد الكريم رشيد عبد اللطيف

Prof.Dr. Abdul-Karim Rashid

جامعة سامراء/ كلية التربية

University Of Samarra \College of Education

E-mail: Karim12@uosamarra.edu.iq

م.م. سنان لطيف محمود

Asst.Lect. Sinan Latif Mahmoud

وزارة التربية/ مديرية تربية محافظة الانبار

Ministry of Education\ Anbar Education Directorate

E-mail: sinanlateef55@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الإنتاج الحيواني، الدواجن، الأسماك.

Keywords: Animal Production, Poultry, fish.



الملخص

تناولت هذه الدراسة كفاءة انتاج الدواجن والأسماك في محافظة الانبار، وبيان توافر الإمكانات والمقومات الجغرافية على مستوى الطبيعة والإنسان، مؤكدة مدى الانسجام بين الاكتفاء الغذائي الذاتي وسلامة الأمن الغذائي الذي تسعى إليه دول العالم جميعها. وقد كشفت هذه الدراسة الحجاب وأماطت اللثام عن الدور الإنتاجي في المحافظة، بما تقضي به احكام الضرورة في العصر الحديث، الذي أضحى خلاله أمر الغذاء سلاحاً بيد الدول الكبرى، لا يستهان بشره او عواقبه. وتشكل منتجات الدواجن والأسماك جزءاً مهماً من غذاء السكان الذي لا يمكن عزله عن متطلبات المائدة الغذائية للفرد العراقي.

Abstract

The study deals with the role of Anbar Governorate in the production of fish and poultry as potentials and geographic characteristics are available on human and geographic levels. These emphasize the harmony between self-food efficiency and food security that all countries are looking for. The study has shown the productive role of the Governorate that meets the needs of modern history whereby the question of food has been used as a vital weapon by super Powers. Fish and poultry production makes an important part of population food that cannot be separated from food table.

المقدمة:

من بين اللحوم الحيوانية على اختلافها، تأتي اللحوم البيضاء التي تمثلها الدواجن والأسماك، لتشغل حيزاً واسعاً من المائدة الغذائية وتؤدي دوراً تكاملياً مطلوباً في سلسلة غذاء الإنسان، ابتداء الأطفال وانتهاء بكبار السن إذ يتطلب جسم الإنسان تعويض خلايا الهدم بخلايا جديدة تمده بمواصلة الحياة.

وتعد محافظة الأنبار من بين محافظات العراق المؤهلة لإنتاج الدواجن والأسماك، وذلك لتوافر المقومات الجغرافية فيها متمثلة بالعوامل الطبيعية والبشرية التي يتطلبها النشاط الإنتاجي لهذا النوع من الغذاء، نظراً للإمكانات المتاحة لها، والتي يمكن استثمارها في امداد الأسواق المحلية باللحوم البيضاء والمساهمة الفاعلة في الأمن الغذائي الذي يعد من الدعائم البارزة في تحقيق الامن الغذائي والسياسي للبلاد وعدم الاعتماد على الدول الاخرى في سد احتياجاته من الغذاء.

لقد أصبحت لحوم الدواجن والأسماك، وكذلك البيض جزءاً من غذاء السكان لا تستغني عنه المائدة الغذائية، نظراً لوفرة المواد البروتينية والدهون والسعرات الحرارية. وهذا أمر قد اقترن بتطور العصر ومستوى التحضر واتساع افق المدنية الحديثة وزيادة السكان. وكل ذلك يوجب خطى إنتاجية متصاعدة تواكب وتيرة الطلب الذي تحدده متطلبات العصر. فضلاً عن تأثير ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء الذي دفع المستهلكين نحو لحوم الدواجن والأسماك، زيادة على الاعتبارات الصحية التي تدفع بالاتجاه ذاته. ولا يقتصر انتاجهما على الفائدة المباشرة في استهلاك اللحوم وبيض الدجاج فحسب، بل يتعدى ذلك الإسهام في صافي المنتج الزراعي المحلي، وإيجاد فرص العمل، فضلاً عن توفير الخامات لبعض الصناعات الغذائية. وتعد مخلفات الدواجن في حقول تربيتها من ابرز المخصبات التي يستخدمها المزارعون في تسميد الأراضي الزراعية وبذلك يمكن تحقيق التكامل الاقتصادي. والتنمية الزراعية المنشودة على المدى القريب والبعيد.

ضم هذا البحث المقدمة واطارها النظري ومبحثين، تناول الاول تعريف جغرافي بمحافظة الأنبار على مستوى الطبيعة والإنسان، فيما تناول الثاني بيان مدى التوازن بين الإنتاج والاستهلاك في انتاج بيض المائدة ولحوم الفروج ولحوم الأسماك على أساس حصة الفرد السنوية. وقد انتهى البحث بأهم الاستنتاجات والتوصيات.



1- مشكلة الدراسة:

تقوم على التساؤل الآتي:

هل تسهم محافظة الانبار في انتاج كمية كافية من بيض المائدة ولحوم الدجاج والأسماك يمكن ان تحقق الاكتفاء الذاتي له؟ وفي ضوء هذه المقولة، يمكن طرح عدد من المشكلات الثانوية وكما يأتي:

1. ما المقدار الكمي السنوي من هذا الإنتاج؟

2. هل من توازن بين الإنتاج والاستهلاك؟

3. هل يمكن بلوغ مستوى الاكتفاء الذاتي والانتقال الى الإنتاج التجاري المخصص للتصدير خارج المحافظة؟

2 - فرضية الدراسة:

يفترض البحث ان منطقة الدراسة لديها إمكانية انتاج بيض المائدة ولحوم الدجاج والأسماك وبكميات كبيرة، مدعومة بخصائص جغرافية - طبيعية وبشرية - تؤهلها لممارسة هذا النشاط. غير ان ثمة عجزاً في بلوغ مستوى الاكتفاء الذاتي مما يوجب التوسع في الإنتاج.

3 - منهجية الدراسة:

لغرض الوصول الى النتائج المرجوة من البحث فقد تم استخدام المنهجين التحليلي والمحصولي.

4 - مسوغات اختيار الدراسة:

تأتي مسوغات اختيار هذا البحث، انطلاقاً من أهمية هذا الموضوع بكونه يعالج مصادر غذائية مهمة على مستوى صحة الإنسان والامن الغذائي وحاجة المائدة الغذائية.

5 - أهداف الدراسة:

تهدف الى إبراز دور منطقة الدراسة في الكشف عن مستوى الإنتاج والوقوف عن كثب على حقيقة درجة الكفاءة الإنتاجية من خلال الموازنة الغذائية بين كمية الإنتاج ومقدار الاستهلاك، بهدف وضع التوصيات المناسبة لخدمة وتطوير هذا القطاع الحيوي للسكان، بما يسهم ولو بقدر محدود في تضيق الفجوة بين الإنتاج والاستهلاك وبما ينسجم ويتلاءم وزيادة السكان.

المبحث الأول: الخصائص الجغرافية:

أولاً - الخصائص الطبيعية.

1 - الموقع والمساحة.

تتميز منطقة الدراسة بموقع جغرافي مهم متمثل في الأجزاء الغربية من العراق الذي أعطاه أهمية من خلال مجاورتها لثلاث دول عربية هي (سوريا، الأردن، السعودية) ويمثل هذا الموقع حلقة وصل بين العراق وموانئ البحر المتوسط والبحر الأحمر، وتوجد ثلاثة منافذ برية مع هذه الدول يمكن ان تساهم في تطوير حركة التبادل التجاري مع دول الخليج وسوريا والأردن. فضلا عن حدودها مع محافظات (بغداد، بابل، كربلاء، النجف، صلاح الدين، نينوى) والذي يعد حلقة وصل معها ويسهم في استغلال وتطوير مستوى التنمية الزراعية المكانية والإقليمية لمنطقة الدراسة.

اما موقعها الاحداثي فانها تقع بين دائرتي عرض (31° و 35°) شمالا، وخطي طول (39° و 44°) شرقا، وقد رسم لها موقعها الجغرافي حدودا إدارية ودولية. خريطة (1).

اما مساحتها فهي واسعة تبلغ حوالي (138288) كم² او ما يعادل (31.8%) من مساحة العراق البالغة (434128) كم² (1). وبهذا تعد أكبر محافظة في البلد من حيث المساحة. إلا ان الإقليم الصحراوي يمثل الجزء الأكبر منها إذ يشغل حوالي (98%) من مساحة المحافظة (2). وتتوزع على 10 أقضية وكما هو كما هو موضح في الجدول (1) والخريطة (1). مما زاد من قدرة هذه المحافظة في إمكانات الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني بكفاءة عالية، لاسيما مع توافر مقومات أخرى متمثلة بنهر الفرات والبحيرات وتربة صالحة للزراعة تدعم قيام الإنتاج الزراعي النباتي وتوفير الأعلاف اللازمة للثروة الحيوانية ومنها الدواجن والأسماك.

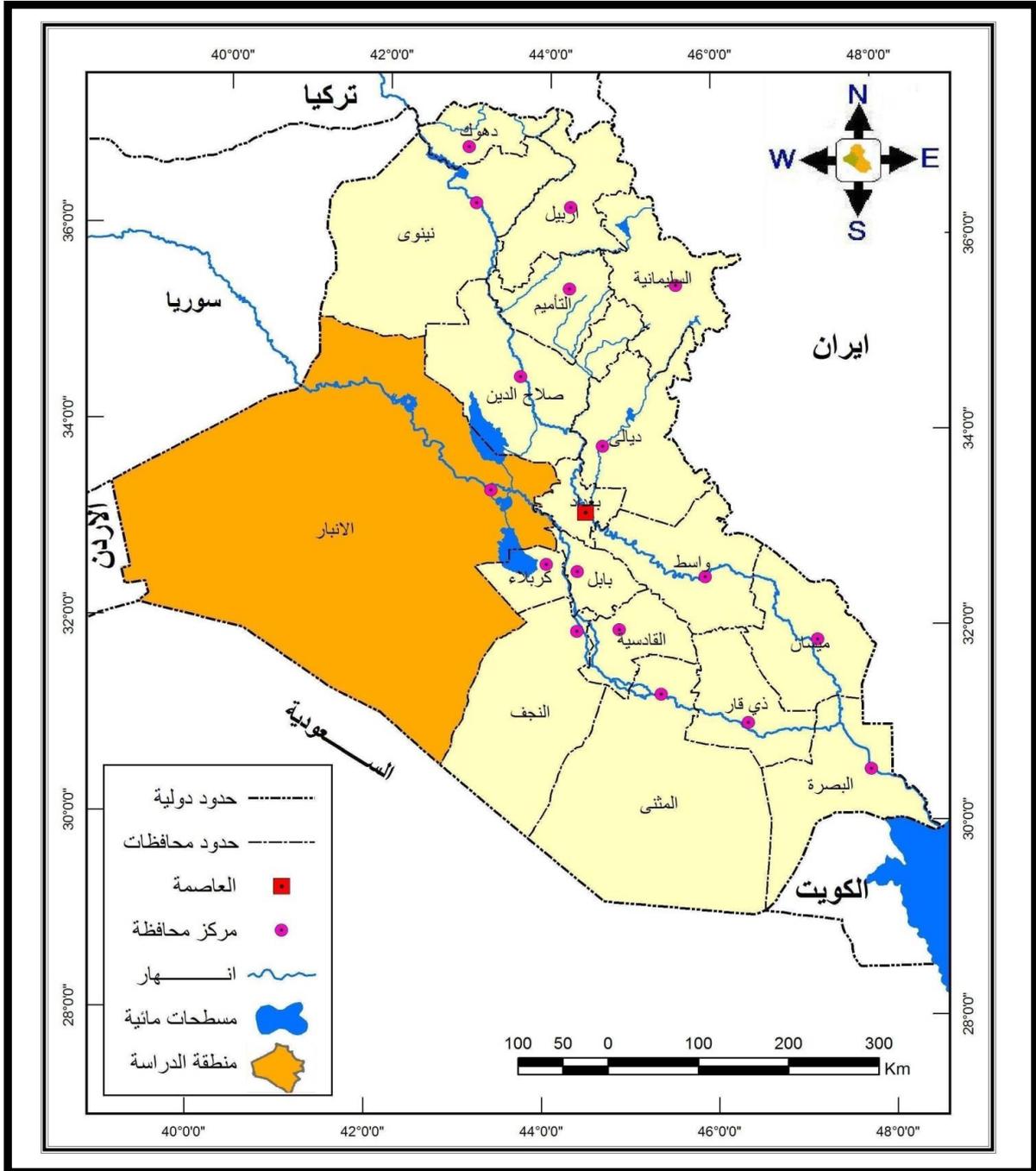
جدول (1) مساحة الوحدات الادارية في محافظة الانبار خلال عام 2022.

ت	القضاء	مساحة القضاء (كم ²)	النسبة المئوية (%)
1	الكرمة	1037	0.8
2	الفلوجة	3168	2.3
3	الخالدية	714	0.5
4	الرمادي	7829	5.7
5	هيت	8353	6.0
6	حديثة	3644	2.6
7	راوة	5676	4.1
8	عنة	5597	4.0

6.4	8825	القائم	9
67.6	93445	الرطوبة	10
% 100	138288	المجموع	

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لسنة 2022. بغداد، 2023.

خريطة (1) موقع محافظة الانبار بالنسب للعراق والدول المجاورة.



المصدر: وزارة النقل، الهيئة العامة للمساحة. خريطة العراق الإدارية، مقياس 1:1000000، لعام 2020.

المصدر: من عمل الباحثين



أ- ارتفاع درجات الحرارة في اشهر فصل الصيف اذ تتراوح معدلاتها ما بين (30 - 34م) وانخفاض معدلاتها شتاءً اذ تتراوح من (7 - 10م) (3).

ب- قلة الامطار الساقطة والتي لا يتجاوز مجموعها السنوي عن (150) ملم في كثير من السنوات فضلا عن تذبذبها السنوي لذا لا يمكن الاعتماد عليها كمورد مائي دائمى ونوع من المجازفة عند استثماره الانتاج الزراعي، الا انها تقلل من عدد الريات للمحاصيل الزراعية في موسم تساقطها وكذلك اعتبارها مصدرا مهما للمياه الجوفية.

ت- تسود الرياح الشمالية الغربية في منطقة الدراسة صيفا وشتاءً اسوة ببقية مناطق العراق والتي تعمل على خفض درجات الحرارة وتلطيف الجو. اما النسب الباقية وعلى الرغم من قلتها فان تأثيرها السلبي يكون واضحا وخاصة في فصل الصيف الذي ترتفع فيه درجات الحرارة وانعدام سقوط الامطار وندرة الغطاء النباتي مما جعلها مصدرا لهبوب العواصف الترابية ذات التأثير السلبي على الانسان والحيوان والنبات فضلا عن تأثيرها المباشر وغير المباشر على النشاطات الاقتصادية والتنموية وعلى اختلاف انواعها، فضلا عن تأثيرها على زيادة معدلات التبخر التي تنعكس على زيادة الحاجة للمتطلبات المائية في سقي المحاصيل الزراعية. اذ تتراوح سرعة الرياح في منطقة الدراسة من (2,3م/ثا - 3,7م/ثا)، وهذا يعني امكانية توليد طاقة كهربائية تتراوح من (7,8 واط م² - 35,3 واط م²) واستثمارها للنشاط الزراعي لرفع المياه الجوفية من الابار وخاصة ضمن المناطق والقرى النائية في المحافظة فضلا عن استخداماتها المنزلية الاخرى (4).

3 - الموارد المائية:

يعد هذ العامل من العوامل الجغرافية المهمة في الإنتاج الزراعي بشكل عام والإنتاج الحيواني بشكل خاص اذ يعد الأساس في نجاح تربية الأسماك فضلا عن حاجة الدواجن للماء تضم منطقة الدراسة عدة مصادر للمياه هي:

أ - مياه الامطار:

على الرغم من قلة الامطار في المحافظ، الا انها تساهم في زيادة حجم الموارد المائية المتاحة في نهر الفرات ومناطق الخزن في بحيرتي حديثة والحبانية، فضلا عن انها تعد موردا مهما للمياه الجوفية والنبات الطبيعي خلال موسم سقوطها ومصدرا لتنمية الثروة الحيوانية فضلا عن زراعة بعض المحاصيل الحبوب وخاصة الحنطة والشعير ومحاصيل الاعلاف كالجوت والبرسيم.

ب - المياه السطحية:

وتتمثل بنهر الفرات الذي يعد المصدر الوحيد في منطقة الدراسة والذي يصل طوله حوالي (450 كم) بدا من منطقة القائم وانتهاء بحدود المحافظة في بغداد، اما عرض النهر فانه متباين لا يتجاوز (150 م) في اعرض منطقة. اما الجداول الواقعة ضمن محافظة الانبار، فهي أصلا قنوات اصطناعية. أملتھا متطلبات التطور وتحسين شبكة الري ودرء مخاطر الفيضان. وتلك الجداول هي (الورار، تخلية المجرة، سن الذبان، الصقلاوية، قناة الثرثار - الفرات، ذراع دجلة). ويمكن استثمار عمود النهر في الاستزراع السمكي ضمن الاحواض المعلقة فضلا عن تربية الأسماك الحرة فية.

اما البحيرات فهي بالأصل منخفضات أرضية ترتبط بشكل سطح الأرض، تم استثمارها بشريا لخدمة مصالح الإنسان وهي: بحيرة الحبانية التي تخزن المياه بطاقة (3.260) مليار متر مكعب عندما يصل أعلى منسوب لها حوالي (51) مترا. تبلغ مساحتها السطحية بهذا المنسوب (426) كم² (5). وبحيرة الثرثار التي تدخلها المياه عن طريق ناظم مدخل الثرثار من مقدمة سامراء. سعتها التخزينية (8.5 م³) بمنسوب (65) مترا فوق مستوى سطح البحر، تبلغ مساحتها (2710) كم² (6). ثم بحيرة الرزازة التي تزود بالمياه عن طريق ناظم تخلية المجرة يعد الخزن فيها ميثا لعدم القدرة على إعادة مياها الى النهر مرة أخرى. وتتقاسم هذه البحيرة ومحافظة الانبار وكربلاء. اما بحيرة القادسية (حديثة) فهي اصطناعية المنشأ نتيجة لبناء سد القادسية (حديثة) الذي يحجز مياه الفرات عند مقدمته فيرفع منسوب مياها صوب الجانبين ليشكل مسطحا مائيا واسعا يعد بيئة مثالية للأسماك. تبلغ مساحتها (500) كم². تبلغ سعتها التخزينية (8.3) مليار متراً مكعباً (7).

ت - المياه الجوفية:

للمياه الجوفية أهمية كبيرة في منطقة الدراسة بسبب بسعة مساحتها وبعد مصادر المياه عن اغلب مناطقها اذ يمكن الاعتماد عليها في تلبية احتياجات التنمية الاقتصادية اذ لا يمكن قيام أي نشاطات اقتصادية بدون المياه ونظرا لقلّة مياه الامطار وعدم كفايتها وصعوبة اصال المياه السطحية المتمثلة بنهر الفرات. وتشير الدراسات الجغرافية الى ان كمياتها الموجودة في منطقة الدراسة تقدر بـ مليار متر مكعب سنويا لعام 2008 وتوزيعها متباين اذ ارتبط بالخصائص الهيدرولوجية (العمق، الملوحة، الإنتاجية، النوعية) ومنها العمق الذي يتراوح من (10-300) متر (8).



ثانياً: الخصائص البشرية:

1 - السكان:

يشكل الإنسان عامل مهم في عملية التنمية الزراعية، لأنه عنصر فاعل التنمية وسبل تحقيقها اذ لايمكن الاستغناء عنه على الرغم من التطور التقني الكبير الذي شهده العالم خلال العقود الماضية.

بلغ عدد سكان المحافظة (1853811) نسمة بنسبة (5.2%) من حجم سكان العراق البالغ (35466535) نسمة خلال تلك السنة كما موضح في الجدول (2) حجم سكان محافظة الانبار موزعاً جغرافياً بحسب أفضية المحافظة خلال سنة 2022. (تلاحظ الخريطة 3).
جدول (2) التوزيع الجغرافي لسكان محافظة الانبار بحسب الافضية خلال سنة 2022.

ت	القضاء	عدد السكان / (نسمة)	النسبة (%)
1	الكرمة	111064	6.0
2	الفلوجة	552390	29.8
3	الخالدية	107785	5.8
4	الرمادي	576628	31.1
5	هيت	144672	7.8
6	حديثة	99848	5.4
7	راوة	25986	1.4
8	عنة	28917	1.6
9	القائم	165183	8.9
10	الرطبة	41338	2.2
	المجموع	1853811	%100

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التجارة، دائرة التخطيط والمتابعة والتموين، فرع تموين الانبار، (جداول غير منشورة)، آذار 2023.

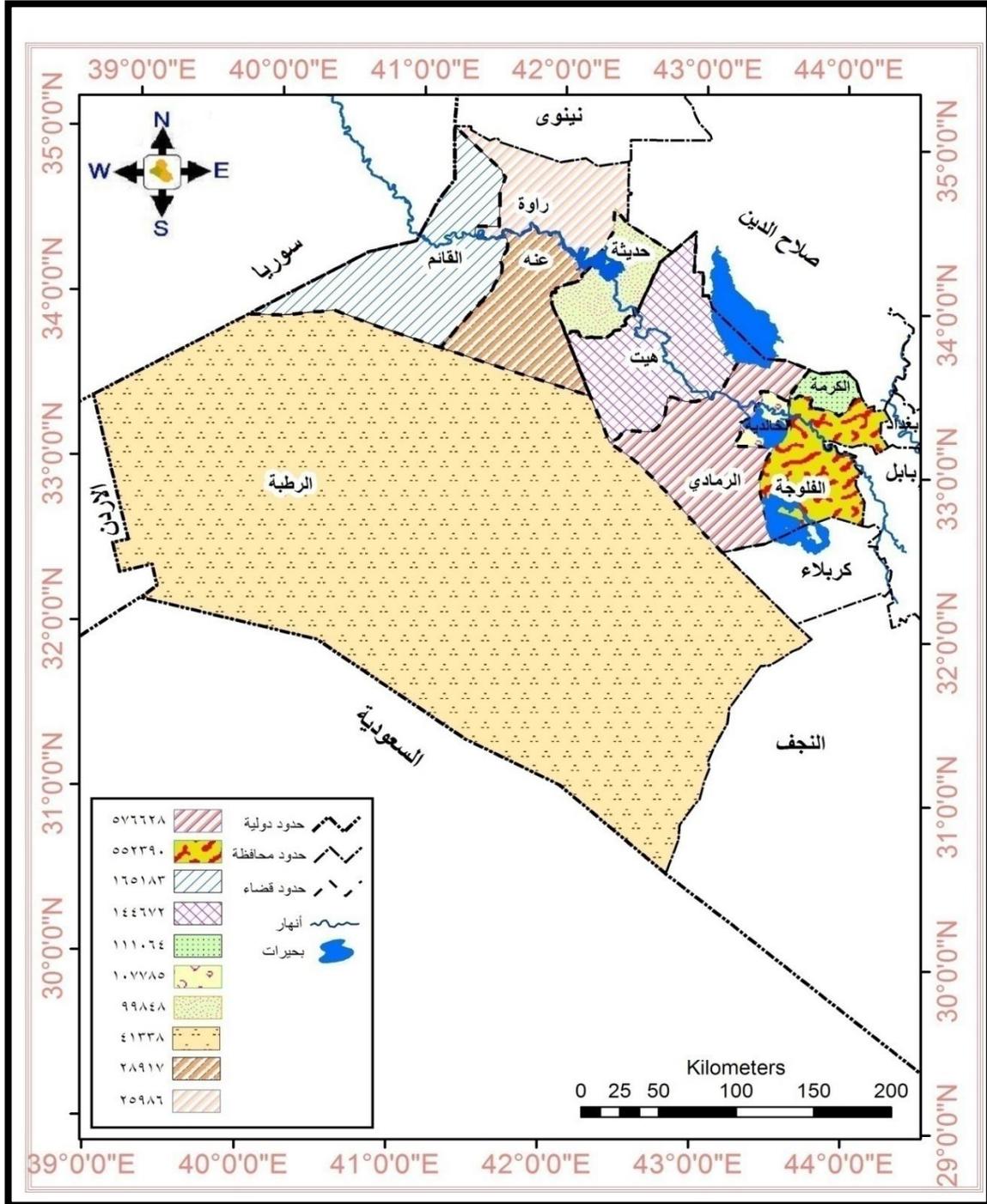
ويتضح من خلال الجدول (2) ان قضاء الرمادي يمثل المرتبة الأولى في عدد السكان ضمن محافظة الانبار، يليه قضاء الفلوجة بالمرتبة الثانية. في حين يمثل قضاء اروة وعنة المرتبتين الأخيرتين في عدد السكان.

2 - طرق النقل:

تعد طرق النقل من العوامل الجغرافية المهمة للإنتاج الزراعي اذ تعد وليدة النشاط الاقتصادي وتزايد واتجاهه نحو التخصص في الإنتاج اذ تؤثر على شكل مناطق الإنتاج وابعادها الجغرافي، لما لها من دور في زيادة الإنتاج من خلال زيادة التفاعل بين المناطق

المنتجة والمناطق التي يسوق إليها ذلك الإنتاج⁽⁹⁾. لذلك عد النقل عاملاً متمماً للإنتاج لاسيما طبيعة منتجات الدواجن والأسماك من المنتجات سريعة التلف والتي تتطلب سرعة النقل أو إيجاد مخازن مبردة تحفظ هذه المنتجات.

خريطة (3) التوزيع الجغرافي لسكان محافظة الانبار بحسب الإقضية خلال سنة 2022.

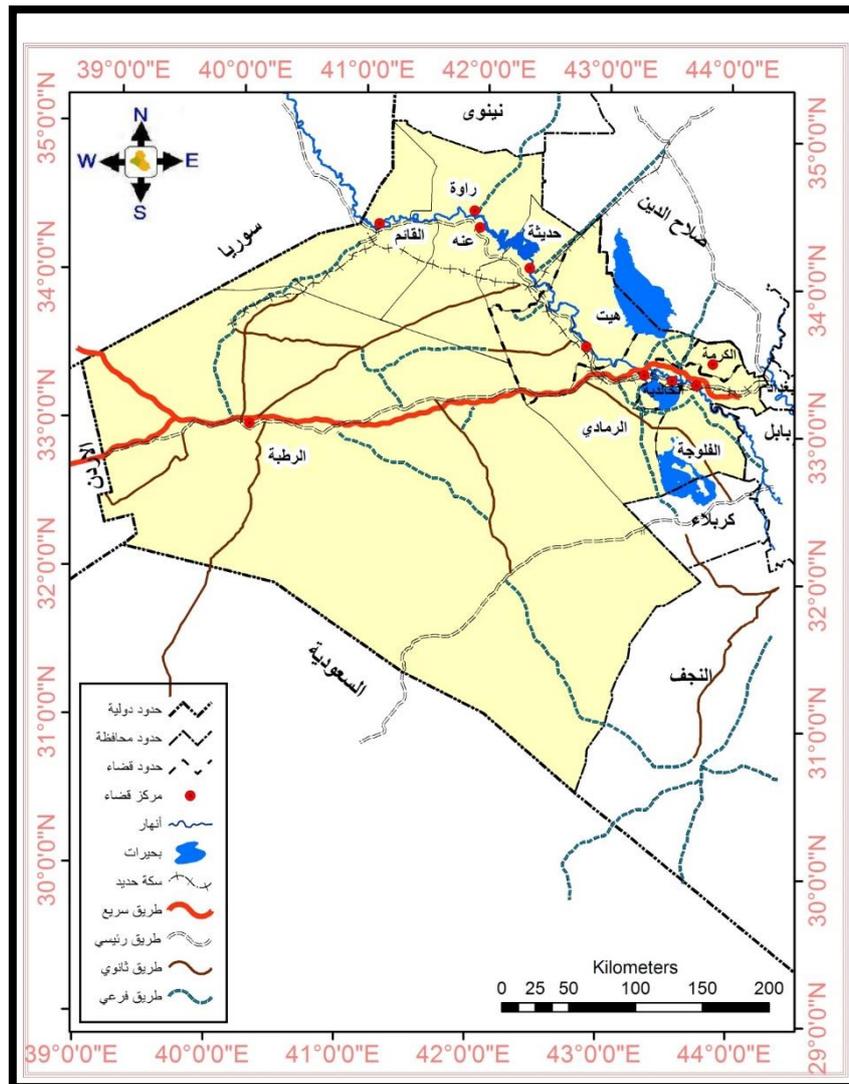


المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على جدول (2).

تتوافر في منطقة الدراسة شبكة من الطرق الداخلية التي تربط أقضية ونواحي المحافظة ببعضها، وتتوغل داخل مناطق الأرياف. كما تربط المحافظة بطرق خارجية بالمحافظات الأخرى وبدول الجوار الإقليمية (خريطة 4). إذ بلغ عدد الطرق في محافظة الانبار (185) مجموع أطوالها (4353) كم موزعة على ثلاثة أنواع هي:

1 - الطرق الرئيسية:

بلغ عدد الطرق الرئيسية في محافظة الانبار (18) طريقاً تشكل نسبة (9.7%) من مجموع اعداد الطرق في المحافظة وكان مجموع أطوالها (2031) كم شكلت نسبة (46.7%) من مجموع أطوال طرق المحافظة حسب الاحصائيات الصادرة من مديرية الطرق والجسور في المحافظة. خريطة (4) طرق النقل الرئيسية والثانوية والفرعية في محافظة الانبار خلال سنة 2022.



المصدر: وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة خريطة محافظة الانبار التضاريسية، مقياس 1: 500000. بغداد، 2022.

2 - الطرق الثانوية:

إذ يبلغ عدد هذا النوع من الطرق في المحافظة (44) طريقاً تشكل نسبة (23.8%) أطوالها (1515) كم وبنسبة (34.8%) من مجموع أطوال الطرق في محافظة الانبار.

3 - الطرق الريفية:

بلغ عددها (123) طريقاً تشكل من مجموع عدد تلك الطرق نسبة (66.5%) وطول (807) كم من مجموع أطوال الطرق في المحافظة وكانت أطوال الطرق المنفذة سنة 2008 (302) كم وبنسبة (37.4%) من مجموع طرق الانبار الريفية. في حين كانت أطوال الطرق المبلطة سنة 2007 (149) كم او ما يعادل (18.4%) من مجموع أطوال الطرق الريفية فيها.

المبحث الثاني: الموازنة الغذائية بين الانتاج واستهلاك خلال سنة 2022:

أولاً: الموازنة بين انتاج واستهلاك بيض المائدة:

قبل ان نخوض تفاصيل هذه الموازنة، فمن الأهمية بمكان ان نؤكد هنا على انه قد تم اختيار سنة 2022 إنموذجاً يمثل عدد المستهلكين فعلاً من خلال طرح عدد الأطفال الرضع، أيافواه الغير مستهلكة، بهدف الاقتراب النسبي من واقع التوازن القائم بين الإنتاج والاستهلاك. سوف تعمد الدراسة الى تطبيق هذه المنهجية في الموازنة الغذائية بأقسامها الثلاثة: بيض المائدة، لحوم الفروج، الأسماك.

تمثل الموازنة الغذائية بين الإنتاج والاستهلاك من بيض المائدة خلال سنة 2022 بعض الخصوصية من خلال استثناء عدد الأطفال الرضع وفقاً لما أسلفنا ذكره في المقدمة. وبما ان عدد سكان المحافظة خلال سنة 2022 كان (18538811) نسمة، وعدد الرضع كان خلال تلك السنة (70445)⁽¹⁰⁾، فان عدد المستهلكين الفعليين هو (1783366) نسمة. ولما كان الإنتاج السنوي من بيض المائدة خلال سنة 2022 هو (89838)⁽¹¹⁾ الف بيضة، فمعنى ذلك ان حصة الفرد السنوية هي (50.3) بيضة مائدة. والجدول رقم () والخريطة رقم () يوضحان كميات بيض المائدة في منطقة الدراسة.

وبما ان المعيار العالمي لحاجة الفرد الغذائية - الصحية من بيض المائدة وفقاً لتوصيات منظمة الصحة العالمية هو (170) بيضة سنوياً⁽¹²⁾. فمعنى هذا ان انتاج المحافظة السنوي يجب ان يبلغ مقدار (303.1) مليون بيضة خلال سنة 2022. وبالمقارنة بين هذا المعيار وواقع كمية الإنتاج تبرز مؤشرات العلاقة بينهما وهي:

1 - ان الانتاج السنوي من بيض المائدة ينقص عن المعيار الغذائي العالمي بمقدار (213.3) مليون بيضة خلال سنة 2022.



2 - ان هذا الإنتاج لا يشكل من مستوى الكفاية إلا نسبة (29.6%) في حين يشكل عجزاً فيها بنسبة (70.4%) خلال السنة ذاتها.

3 - ان كمية الإنتاج السنوي بما كانت عليه خلال سنة 2022، يجب ان تتضاعف بما لا يقل عن (3.3) ضعفا من اجل ان تبلغ درجة الكفاية الغذائية لسكان المحافظة خلال تلك السنة. وازاء أمر كهذا، فان أمام الدولة - من خلال سياستها الحكومية - أحد خيارين او كلاهما معا - وهما:

أ - تطوير وسائل الإنتاج في المشاريع القائمة حاليا لإنتاج بيض المائدة بما يوازي معيار الحاجة الغذائية السنوية للسكان، واستثمار فائض الطاقة الاستيعابية الكلية في الطاقة الإنتاجية الفعلية. وهذا يتطلب بالدرجة الأولى، زيادة كمية البيض المستورد لإنتاج أمات بيض المائدة التي تقوم بهذه المهمة، وذلك أمر يدخل ضمن السياسة الحكومية ذاتها.

ب - انشاء مشاريع اضافية مع المشاريع القائمة حاليا، ودعمها ماديا واداريا ومعنويا وتوجيهها نحو بلوغ هدفين من الطموح في آن واحد هما: طموح الاكتفاء الذاتي وطموح الفائض، الذي يشكل دعامة أساس في تطوير المشاريع الإنتاجية من خلال التصدير الى المحافظات العراقية الأخرى.

ان أقرب الحلول لتلافي هذا العجز، تتأتى من خلال استثمار فائض الطاقة الاستيعابية الكلية واضافته الى الطاقة المنتجة الفعلية في مشاريع أمهات بيض المائدة. إذ ان الطاقة الاستيعابية في هذه المشاريع هي (620000) ام / سنة لم يتم استثمارها في الطاقة الإنتاجية إلا بمقدار (320850) ام / سنة⁽¹³⁾. أي ان نسبة ذلك الاستثمار لم يكن إلا بحدود (51.7%) فقط خلال سنة 2013. وهذا الاستثمار يضيف عددا جديدا من أمات بيض المائدة بمقدار (299150) ام / سنة. وبما ان معدل انتاج الأم الواحدة في تلك المشاريع هو (280)⁽²⁾ بيضة / سنة، فمعنى ذلك انه سيتم إضافة (83.7) مليون بيضة مائدة سنويا. وهذا بدوره سوف يرفع انتاج البيض السنوي من (89.8) مليون بيضة الى (173.5) مليون بيضة. كما يرفع نسبة الإنتاج وفقا للمعيار العالمي من (29.6%) الى نسبة (57.2%) وبذلك لا يبقى سوى نسبة (42.8%) عن الاكتفاء الذاتي يمكن بلوغها بإنشاء مشاريع جديدة تبلغها وتتجاوزها نحو نسب اضافية صوب طموح التصدير.

ثانيا: الموازنة بين انتاج واستهلاك لحوم الفروج:

بلغ مجموع انتاج فروج اللحم في منطقة الدراسة (8627)⁽¹⁴⁾ طنا خلال سنة 2022 وكما تبين من الجدول رقم (3) والخريطة رقم (5). كما بلغ عدد سكانها خلال السنة ذاتها (1853811)⁽¹⁵⁾ نسمة. وقد اشرنا الى عدد الأطفال الرضع وعدد المستهلكين فعلا في المفردة

السابقة واستنادا الى المعيار العالمي الذي حدد الحصاة الغذائية الصحية من لحوم الفروج بمقدار (9) كغم / سنة⁽¹⁶⁾ فقد أضحي جليا ان تلك الحصاة هي (4.8) كغم للفرد المستهلك الواحد في السنة. كما يبدو واضحا ايضاً ان حصاة الفرد السنوية تنقص عن المعيار الأمثل بمقدار (4.2) كغم خلال سنة 2022.

وبموجب هذه المؤشرات فان الإنتاج الأمثل المطلوب وفق المعيار العالمي بدلالة عدد المستهلكين هو (16050.2) طن سنويا، غير ان انتاج محافظة الانبار من فروج اللحم خلال سنة 2022 كان اقل من هذه الكمية بمقدار (7423.2) طن. فتكون النتيجة النهائية لذلك كله هي ان المحافظة تعيل سكانها من لحوم الفروج بنسبة (53.7 %) في حين تعجز عن إعالتهم بنسبة (46.3 %). وليس ثمة مواكبة بين معدل نمو السكان ومعدل حصاة الفرد من الفروج، فنسبة نمو السكان في معدلها العام هي (3.7 %) سنويا في حين ان المعدل العام لتطور حصاة الفرد السنوية كانت (2.1) كغم / سنة.

وإذا كان من مهمات البحث العلمي عدم الاكتفاء بتأشير الخلل، بلا معالجة سليمة تستقرئ الواقع وتتطلق نحو أفق رحبة تضيف للظاهرة الجغرافية التي تناولها البحث، متنفسا للتوسع والتطور، فان أقرب الحلول المثالية واقلها كلفة وأسرعها تطورا في خطى السير نحو الأفضل، هي مشاريع انتاج الفروج القائمة ذاتها. وذلك من خلال توجيه الطاقة الاستيعابية المتوافرة في تلك المشاريع، نحو الطاقة الإنتاجية واستثمار ذلك الرصيد المدخر بالإنتاج الفعلي. إذ ما فائدة رصيد احتياطي جاهز إذا لم يستخدم في المحن والأزمات. أي متى يتم استخدام الطاقة الاستيعابية الجاهزة فعلا في مشاريع انتاج الفروج، وتلك المشاريع مقتصرة على جزء منها في الطاقة الإنتاجية بحيث لم تتجاوز في إنتاجها نسبة (53.7 %) كما ذكرنا أنفا.

وبهدف تأكيد هذه الحقيقة، فان حجم الطاقة الاستيعابية في مشاريع تربية وتسمين الفروج في المحافظة (16978.5) طن، مستثمر منها في الطاقة الإنتاجية (8627) طنا فقط⁽¹⁷⁾. أي ان نسبة الإنتاج قياسا الى ما هو متاح لا يتجاوز (50.8 %). ان إشغال ما تبقى من طاقة تلك المشاريع وإخضاعه لعملية الإنتاج سيرفع كمية الإنتاج السنوي من (8627) طنا الى (16978.5) طن، وان هذه الزيادة المضافة لوحدها فقط تشكل نسبة (96.8 %) من انتاج الفروج سنة 2022. وبذلك تكون كمية الإنتاج الفعلي خلال تلك السنة مع هذه الزيادة الجديدة يشكلان معا نسبة (105.7 %) من المعيار العالمي.

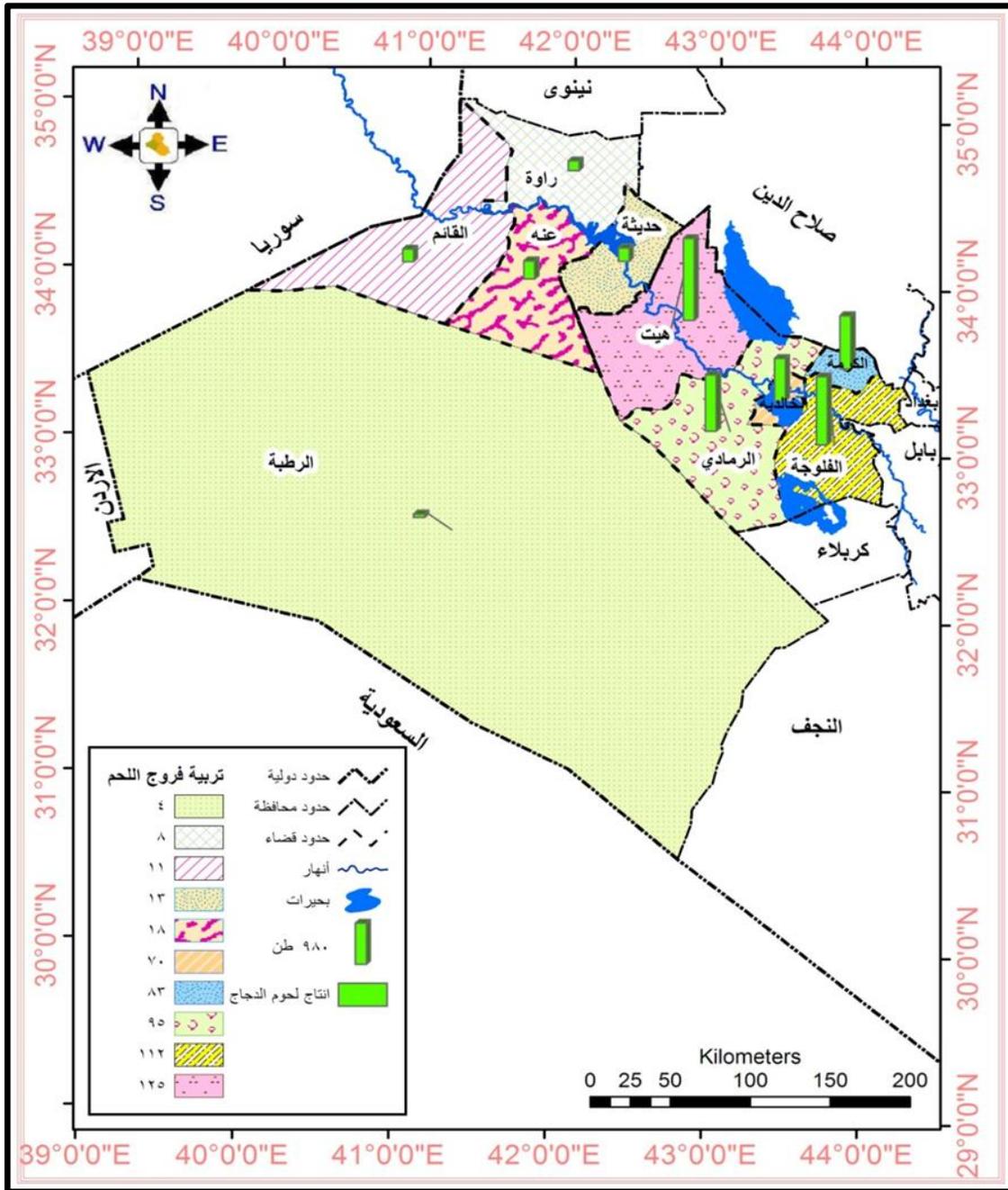


جدول (3) التوزيع الجغرافي لحقول تربية وتسمين فروج اللحم وكمية الإنتاج في منطقة الدراسة لعام 2022.

ت	القضاء	عدد الحقول	النسبة (%)	كمية الإنتاج (طن)	النسبة (%)
1	الكرمة	83	15.4	1278	14.8
2	الفلوجة	112	20.8	1634	19.0
3	الخالدية	70	13.0	1018	11.8
4	الرمادي	95	17.6	1352	15.6
5	هيت	125	23.2	1967	22.8
6	حديثة	13	2.4	320	3.7
7	راوة	8	1.5	240	2.8
8	عنة	18	3.3	434	5.0
9	القائم	11	2.1	300	3.5
10	الرطوبة	4	0.7	84	1.0
المجموع	المجموع	539	%100	8627	%100

المصدر: مديرية زراعة محافظة الانبار، قسم الثروة الحيوانية، جداول الإنتاج الحيواني (داخلية غير منشورة)، 2023.

خريطة (5) التوزيع الجغرافي لحقول تربية وتسمين فروج اللحم وكمية الإنتاج في محافظة الانبار خلال سنة 2022.



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على جدول (3).

لحصة الفرد في استهلاك لحوم الفروج وتجاوز الاكتفاء الذاتي لسكان الانبار من هذه المادة مع زيادة (5.7%) فوق الاكتفاء يمكن تصديرها وهي تعادل (967.7) طن.
رابعا: الموازنة بين انتاج واستهلاك لحوم الأسماك خلال سنة 2022:

تتفرد لحوم الأسماك بخصوصية متميزة بين أصناف الأغذية البشرية في العراق عامة، ولها مكانتها المرموقة وموقعها الذي لا يمكن ان يشغله او يعوضه أي نوع آخر من اللحوم، سواء البيضاء منها ام الحمراء. فليس من الغريب ان تتنافس الأسماك - وهي بهذا الشأن والقيمة



– الضأن من اللحوم الحمراء وأنواع الطيور من اللحوم البيضاء. غير ان هذه الندرة من حيث المكانة والمذاق التي تتميز بها لحوم الأسماك دون غيرها، قد انعكست على مستوى أسعارها من حيث قيمتها النقدية، إذ ليس بوسع اغلب الناس من الفقراء وذوي الدخل المحدود، شراءه او الحصول عليه باستمرار.

وفي منظور البحث الجغرافي –الزراعي من حيث المنطلق الاقتصادي، فان كل ذلك يكمن في الندرة، وهذه الندرة تتعلق بمستوى العرض، وهذا الأخير مرجعه الى مستوى الإنتاج. بمعنى لو كان الإنتاج المحلي وفيما لارتفع مستوى العرض في أسواق مدن الانبار، ولتبع ذلك اعتدال في أسعار السمك. وعند ذلك يأكل الفقير كما يأكل الغني، ويربح البائع وفقا لجهده والمنتج بحسب ما تحمل من كلفة في إنتاجه. والجدول رقم (3) والخريطة (5) يوضحان حجم الإنتاج في منطقة الدراسة لعام 2022م. اذ بلغ حجم الإنتاج من لحوم الاسماك (6223) طن. وهذه الكمية تتباين من وحدة إدارية الى أخرى، وهذه الكميات قليلة ولا تتناسب مع حجم السكان في المحافظة ويعود سبب ذلك لعدة أسباب من أهمها ما يأتي:

1. توجيهات وزارتي الزراعة والموارد المائية بمنع تربية الأسماك بالأحواض سنة 2011، وقد اشرنا الى ذلك سلفا.
 2. اقتصار انتاج الأسماك على الأقفاص وهي قليلة العدد، مع استمرار انتاج الأحواض القديمة نتيجة للجفاف وشحة المياه في العراق.
 3. ان الكثير من أصحاب الأحواض لم يواصلوا – بعد منعهم – إنتاجهم بطريقة الأقفاص بل أنهم غادروا هذا القطاع صوب نشاط اقتصادي آخر.
 4. على الرغم من سيادة طريقة الأقفاص في انتاج الأسماك، الا انها ما برحت حديثة العهد من حيث النشأة والممارسة والإنتاج.
 5. تعد طريقة الأقفاص في تربية وإنتاج الأسماك باهضة الكلفة فلم يقتحم غمار نشاطها إلا قلة من ذوي القدرة والكفاءة المالية.
- ان مصادر الإنتاج الكلي من الأسماك في منطقة الدراسة لعام 2022 جاءت بالأساس من مصادر ثلاثة هي:

1. أحواض تربية وتسمين الأسماك وكان مجموع إنتاجها خلال تلك السنة (820) طنا⁽¹⁸⁾.
2. أقفاص تربية وتسمين الأسماك، أنتجت بمجموعها خلال السنة ذاتها (5376) طنا⁽¹⁹⁾.
3. الصيد الحر الذي ينتجه الصيادون المتجولون، الذي يضاف بالضرورة الى الإنتاج الحاصل خلال سنة 2022. وتأتي ضرورة الإضافة من منطلق الكلية في التعامل، أي ان الموازنة يجب ان تتم من خلال العلاقة بين كمية الإنتاج الكلي، ومجموع عدد المستهلكين الكلي خلال تلك السنة.

كان مجموع انتاج الصيادين المتجولين (37) طنا خلال سنة 2022⁽²⁾، وبذلك يكون المجموع النهائي الكلي لإنتاج الأسماك خلال تلك السنة هو (6233) طنا من مصادره الثلاثة المذكورة أنفا. وبما ان عدد الأطفال الرضع وعدد المستهلكين قد سبق ذكرها في موضوع الموازنة في بيض المائدة ولحوم الفروج، فقد باتت العلاقة الإنتاجية - الاستهلاكية واضحة خلال سنة 2013. وبموجب مؤشرات هذه العلاقة تكون حصة الفرد المستهلك من لحوم الأسماك في منطقة الدراسة هي (3.4) كغم / سنة.

وعند مقارنة مقدار هذه الحصة بالمعيار العالمي وهو (6) كغم / سنة⁽²⁰⁾، توضح لنا ملامح الموازنة بين انتاج واستهلاك الأسماك في المحافظة من خلال معطياتها وهي:

1. ان معدل حصة الفرد السنوية من لحوم الأسماك في محافظة الانبار، بما هو عليه خلال سنة 2013، ينقص عن المقدار المحدد في المعيار الغذائي العالمي بما يعادل (2.6) كغم / سنة، أي ان مقدار ما هو قائم منها فعلا ينسجم مع المعيار العالمي بنسبة (56.6 %) ويقل عنه بنسبة (43.4 %).

2. ان كمية الإنتاج السمكي السنوي الذي ينسجم ويلائم المعيار الغذائي المقنن عالميا يجب ان يبلغ في محافظة الانبار (10700) طن. وعند مقارنة هذا المطلب بإنتاج الانبار الفعلي من الأسماك خلال عام 2022، نجد ان على المحافظة وجوب مضاعفة إنتاجها (1.7) ضعفا كي تبلغ مستوى الموازنة الغذائية السليمة وفق المعيار العالمي. أي يجب انتاج (4467) طنا إضافيا الى ما هو قائم من فيها خلال هذا العام. وهذه الكمية المطلوب إضافتها تعادل لوحدها (28.3 %) من انتاج الانبار الفعلي سنة 2022.

ومن الدلائل القريبة على عجز انتاج الأسماك عن الموازنة الغذائية في معادلة كفتي نسبة الإنتاج ونسبة الاستهلاك بحسب كمياتها الصحيحة، تلك التي تكمن في تزايد السكان إزاء تعثر الإنتاج. فنسبة الزيادة السنوية في منطقة الدراسة بلغ في معدله العام (3.7 %) ليقابل معدلا سنويا عاما لتطور حصة الفرد من الأسماك لم يتجاوز (0.5) كغم / سنة.

الخاتمة

اولا - الاستنتاجات:

1. تتوفر في منطقة الدراسة خصائص جغرافية طبيعية وبشرية تؤهلها للاستثمار الأمثل في مجال انتاج الدواجن والأسماك من خلال توفر المسطحات المائية للأسماك فضلا عن توفر مستلزمات تربية الدواجن من معدات وايدي عاملة ذات خبرة.
2. تتسم تربية وإنتاج الدواجن والاسماك بكونها تقليدية ولم تواكب التطورات والتقنيات الحديثة في هذ المجال فضلا عن سوء التخطيط والإدارة خاصة.



3. لا يوجد توازن بين نمو السكان ونمو الإنتاج السنوي في المحافظة. اذا يتصف الإنتاج بالتذبذب بين فصول واشهر السنة.
4. ان لسياسة الدولة دورا مهما في تطور هذه المشاريع عدداً ونتاجاً. اذ ادى قلة تجهيز المستلزمات الخاصة بالتربية الى ارتفاع اثمانها فضلا عن قلة التسليف الزراعي في مجال تربية وإنتاج الدواجن والاسماك واللذان كانا من اهم اسباب تراجع الانتاج في منطقة الدراسة.
5. تساهم مشاريع الدواجن في رفع مستوى الدخل للمربين فضلا عن توفير المنتجات الغذائية للسكان.
6. لمنتجات الدواجن والأسماك فوائد صحية لا تعوضها المنتجات النباتية او اللحوم الحمراء.
7. ان انتاج الأسماك بطريقة الأقفاص أجدى نفعاً واسلم عملاً وأوفر انتاجاً مقارنة بطريقة الأحواض لكون التربية تتم داخل مجرى النهر.

ثانيا - التوصيات:

1. ضرورة التأكيد على استثمار المقومات الطبيعية والبشرية المتاحة في منطقة الدراسة، وتوظيفها في الاستفادة منها بما يخدم انتاج الغذاء عامة، وإنتاج الدواجن والأسماك خاصة.
2. ضرورة التوسع في انتاج مشاريع الدواجن والأسماك عدداً وكثافةً بهدف زيادة كمية الإنتاج في جميع الوحدات الإدارية للمحافظة وبما يحقق الاكتفاء الذاتي لسكانها وإمكانية تصدير الفائض من الإنتاج المتحقق.
3. ينبغي إعادة النظر ببعض مفاصل السياسة الزراعية لاسيما تلك التي تخص التخطيط والخدمات والمتابعة الخاصة بمشاريع الدواجن والاسماك وسبل الارتقاء بمستويات الانتاج.
4. ينبغي اتخاذ حصة الفرد الاستهلاكية - السنوية بموجب المعيار العالمي ومنظمة الصحة العالمية، هدفاً سامياً وغاية مثلى وتسخير الوسائل الموصلة إليها، بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي وتأمين سلامة الأمن الغذائي.
5. ضرورة التأكيد على زيادة الدعم الحكومي للصيادين المتجولين بين المسطحات المائية، وتحديث وسائل صيدهم، مع التأكيد على ضرورة توقف الصيد خلال موسم تكاثر الأسماك. ولمربي وأصحاب حقول الدواجن وتجهيزهم باحدث وسائل التربية والإنتاج.

الهوامش والمصادر:

- (1) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لسنة 2020. بغداد. 2021.
- (2) محمد كريم فرحان الدليمي، التحليل الجغرافي للموارد الطبيعية وإمكانات استثمارها في محافظة الانبار، أطروحة دكتوراه (غ.م)، كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة الانبار، 2013، ص 8.
- (3) وزارة النقل. الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، بغداد، 2022.
- (4) ليث محمود خليفة الفهداوي، التحليل المناخي لعنصر الرياح في محافظة الانبار ومجالاته التطبيقية، رسالة ماجستير (غ.م)، كلية التربية - جامعة الانبار، 2011، ص 96.
- (5) وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للسدود والخزانات في محافظة الانبار، بيانات غير منشورة، 2022.
- (6) وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة لتشغيل مشاريع الري والبنزل في محافظة الانبار، كراس (غير منشور)، 2011، ص 18.
- (7) وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للسدود والخزانات، إدارة سد حديثة، بيانات غير منشورة، 2022.
- (8) كمال صالح كركوز العاني ولطيف محمود حديد الدليمي، التحليل المكاني للموارد الطبيعية وإمكانية استثمارها في محافظة الانبار، مجلة آداب الفراهيدي، كلية الآداب - جامعة تكريت، المجلد 1، العدد 11، ص 435.
- (9) عباس فاضل السعدي. أصول الجغرافية الزراعية. ط1. دار الوضاح للنشر. بغداد. 2019. ص 177.
- (10) جمهورية العراق، وزارة التجارة، دائرة التخطيط والمتابعة والتموين، فرع تموين الانبار، جداول (غير منشورة)، آذار 2023.
- (11) مديرية زراعة محافظة الانبار، قسم الثروة الحيوانية، جداول الإنتاج الحيواني (غير منشورة)، 2023.
- (12) عدنان عطية محمد علي الفراجي، انتاج الدواجن وتباينها في العراق ودورها في الأمن الغذائي، أطروحة دكتوراه (غ.م)، كلية الآداب - جامعة بغداد، 2004، ص 233.
- (13) مديرية زراعة محافظة الانبار، قسم الثروة الحيوانية، جداول الإنتاج الحيواني (غير منشورة)، 2023.
- (14) مديرية زراعة محافظة الانبار، قسم الثروة الحيوانية، جداول الإنتاج الحيواني (غير منشورة)، 2023.
- (15) جمهورية العراق، وزارة التجارة، دائرة التخطيط والمتابعة والتموين، فرع تموين الانبار، جداول (غير منشورة)، آذار 2023.
- (16) صلاح وزان، تنمية الزراعة العربية- الواقع والممكن، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998 ص 370.
- (17) مديرية زراعة محافظة الانبار، قسم الثروة الحيوانية، جداول الإنتاج الحيواني (غير منشورة)، 2023.
- (18) مديرية زراعة محافظة الانبار، قسم الثروة الحيوانية، جداول الإنتاج الحيواني (غير منشورة)، 2023.
- (19) الدراسة الميدانية، لقاءات مع متعهدي نقل الأسماك وأصحاب علاوي بيع الأسماك الرئيسية في المحافظة.
- (20) صلاح وزان، مصدر سابق، ص 370، وعدنان عطية محمد علي الفراجي، مصدر سابق، ص 260